الفصل الحادي عشر

التكامل بين الجانب المادي للتقنية واللغة

أولاً : التكامل بين التسجيلات الصوتية واللغة

ثانياً : التكامل بين التليفزيون التعليمي واللغة

ثالثاً : التكامل بين الفيديو التعليمي واللغة

رابعاً : التكامل بين الحاسب الآلي واللغة

خامساً : التكامل بين الإنترنت واللغة

الفصل الحادي عشر

التكامل بين الجانب المادي للتقنية واللغة

أولاً : التكامل بين التسجيلات الصوتية واللغة :

استخدمت التسجيلات الصوتية في التعليم ببعض البلاد العربية سنة ١٩٧٣م ، ولأنها تمتاز بإعطاء صوت واضح خال من الأخطاء فإن استخدامها في العملية التعليمية له مردود إيجابي في تحصيل المتعلمين .

ويستخدم معلم اللغة العربية أجهزة التسجيل في تسجيل الدروس التي تحتاج إلى تكرار أكثر من مرة ، والتى تتيح له فرصة التخلص من القيود المحددة لاستخدام الإذاعة في التدريس ، حيث يمكن استخدام التسجيل الصوتي في الوقت المناسب في سياق النشاط التعليمي للاستفادة من الموضوعات المسجلة على أفضل وجه ، وقد تكون هذه التسجيلات دروسا إذاعية اختارها المعلم لجودتها ، أو تسجيلات خاصة من إعداد المعلم أو المتعلمين ، أو تسجيلات أعد المعلم مادتها عن طريق الاستعانة بالمتخصصين .

ويستطيع معلم اللغة العربية استخدام التسجيلات الصوتية بطريقة تستثير اهتمام المتعلمين ، مما يتيح لهم فرصة المناقشة ، والتحليل ، كما يستطيع إيقاف التسجيل عند أجزاء معينة لمناقشة المتعلمين فيما استمعوا إليه وتصويب فهمهم له ، ولتوضيح ما غمض

عليهم ، كما يمكنه إعادة أجزاء منه عدة مرات ليتيح لهم فرصة إجادة الفهم والمناقشة ، ويستطيع المعلم الاستماع إلى التسجيلات الصوتية قبل استخدامها في حجرة الدراسة ، وتقويم فائدتها التعليمية ، وينبغي ملاحظة أن درجة الإتقان في تعليم المادة التعليمية المستخدمة في التسجيلات الصوتية تعتمد على كفاءة المادة المسجلة ذاتها .

وقد ثبت فاعلية التسجيلات في تعليم تلاوة القرآن الكريم (*عبد الرحمن صالح عبد الله ، ١٩٩٠*) ، مما يعني ضرورة استخدام معلم التربية الإسلامية ، واللغة العربية لهذه التسجيلات لأنه قد يكون غير ملم بجميع الأحكام ، وبالتالي يعتاد المتعلمون القراءة الخاطئة وفقا لما استمعوا إليه من معلمهم ، ويمكن استخدام التسجيلات في تقويم النطق الخاطئ لدى المتعلمين ، لاسيما وأن القراءة التي تشتمل عليها هذه التسجيلات يتوافر فيها مستوى عال من الإتقان .

كما ثبت أيضا فاعلية التسجيلات الصوتية في تحصيل مادة الفقه ، فالمتعلمون الذين درسوا موضوعات هذه المادة باستخدام التسجيلات الصوتية تفوقوا في تحصيلهم وفهمهم على المتعلمين الذين درسوا هذه الموضوعات بدونها (*محمد موسى عقيلان ، ١٩٩٣*) .

وتقوم مختبرات اللغة والتي تعتمد على التسجيلات الصوتية كمكون رئيسي من مكوناتها بدور فعال في تعليم اللغات عموما ، وتطوير مهارات المتعلمين حيث يتمكن المتعلمون من ممارسة اللغة في مواقف نموذجية خالية من الأخطاء اللغوية ، ومن مهارات اللغة التي تعمل مختبرات اللغة على تنميتها مهارة الاستماع باعتبارها " نمط اللغة الأول ، والمظهر الأساسي الذي يصاحب

تطور الفرد إدراكيا ، وتؤدي دروا رئيسيا في التعليم والاتصال والاشتراك المنتج في الحياة " (*محمود جلال سليمان ، ٢٠٠١ ، ص١٠٧*) ، وتعلم الاستماع له أهمية تعلم اللغة ذاتها ، فهو المدخل الطبيعي للاستقبال الخارجي ، وأساس كثير من المواقف التي تستدعي الانتباه والإصغاء (*عبد العليم إبراهيم ، ١٩٩٦ ، ص٧١*) وفي الاستماع يتزود الفرد بالمدخلات التي تعد المادة الخام الضرورية لحدوث العمليات العقلية (*Vogelyb, 1999 , p236*) ، وأشارت دراسة زانجريا ***Zangari*** إلى أن التركيز على الاستماع كمدخل رئيسي للغة في برامج الدراسة أدى إلى تحسن واضح في مستويات الأداء اللغوي عامة ، والأداء اللغوي الشفهي خاصة (*Zangari, 1999*) ، فالنمو اللغوي للمتعلم يرتبط بالاستماع ، لذا يجب أن يكون الاستماع جزءا لا يتجزأ من البرامج الحديثة في تعلم اللغات كما هو الحال في مختبرات اللغة ، ومن ناحية أخرى فإن الكفاءة في العديد من المواد الدراسية الأخرى كالعلوم والرياضيات والمواد الاجتماعية ترتبط بالمهارة في الاستماع ، وهذا ما أكدته دراسة مولينا ***Molina*** التي أوضحت العلاقة بين الاهتمام بتدريس الاستماع في البرنامج المدرسي ، ونجاح المتعلم في المواد الدراسية الأخرى ، فتعلم الاستماع له أهمية تعلم اللغة ذاتها (*Helgesen,1998 ,p.p.24-26*) .

وكما تنمي مختبرات اللغة مهارات الاستماع ، فإنها تعمل أيضا على تنمية مهارات المحادثة باعتبار اللغة تؤدي وظيفة الاتصال اللغوي مع الوضع في الاعتبار الكفاءة اللغوية أيضا .

وإجمالا فإن مختبرات اللغة تحقق العديد من أهداف اللغة ، ومن أبرز هذه الأهداف :

- تنمية مهارات الاتصال والحوار بين المعلم والمتعلم .
- تنمية مهارات الاستماع .

- تنمية مهارات التحدث .
- إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة .
- تطوير الأداء اللغوي لدى المتعلمين .
- تزويد المتعلمين بثروة لفظية ولغوية .
- تصحيح الأخطاء اللغوية ذاتيا من خلال مقارنتها بالتسجيلات الصوتية .

ثانياً : التكامل بين التليفزيون التعليمي واللغة :

بدأ استخدام التليفزيون التعليمي كأداة تعليمية في الولايات المتحدة الأمريكية ، وأوروبا في الخمسينيات من القرن الماضي ، حيث ظهر هناك ما يسمى بالمحطات التليفزيونية التعليمية التي تهدف إلى تقديم خدمة تعليمية متنوعة ومتميزة مستعينة في ذلك بالخبراء والمتخصصين والعلماء ومراكز البحوث والجامعات .

أما التليفزيون المصري فقد بدأ بث برامجه التعليمية سنة ١٩٦٢م مما يدل على وعي القائمين عليه حينئذ بأهمية تقديم هذه الخدمة التعليمية ، حيث اتضح أن استخدام التليفزيون التعليمي في التعليم يمكن أن يقدم مادة أكثر غنى وثراء في مضمونها ومحتواها عن تلك التي يقدمها المعلم وحده .

وقد قدم التليفزيون المصري برامج لمحو الأمية سنة ١٩٦٤م بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم ، ومركز اليونسكو الإقليمي لتعليم الكبار بسرس الليان ، وفي سنة ١٩٧٠م دخل التليفزيون الفصول المدرسية لاستقبال الدروس التعليمية المختلفة ، وفي سنة ١٩٧٦م قدم

التليفزيون برنامج جامعة الهواء الذي يعنى بتعليم الكبار ، والذي تغير اسمه فيما بعد إلى تعليم الكبار ، وازداد حجم البرامج التربوية التي تقدم من خلال التليفزيون مثل : الطب في خدمة الجميع ، وتبسيط العلوم ، والاقتصاد للجميع ، وتاريخ الطيران ، وعالم الكمبيوتر ، وطب الأعشاب ، وتاريخ الملاحة ، كما قدمت برامج لتأهيل معلمي المرحلة الابتدائية ، واتسعت البرامج التعليمية لتشمل متعلمي الشهادات العامة والفنية .

وازدادت سيطرة التليفزيون وانتشاره في التسعينيات من القرن الماضي بعد شيوع المحطات الفضائية ، واستخدام الأطباق لاستقبالها في البيوت ، وبالتالي أسهم في نشر المعلومات والمعرفة المسموعة والمرئية والحركية معا .

لقد كان استخدام التليفزيون المصري في مجال التعليم إيمانا بدوره في نشر الأفكار والمعلومات الهادفة ، ورفع المستوى الفكري والوجداني بين الجماهير ، ونشر الاتجاهات والقيم البناءة ، وبناء الشخصية المستنيرة التي تتصف بروح العطاء ، والولاء والانتماء ، والانتقال من المجتمع التقليدي إلى مجتمع أكثر تحضرا ، ولأنه يؤدي دورا مؤثرا في تقديم الأحداث التاريخية وتفسيرها ، وتعرف عادات الشعوب ، واستعراض المشكلات العالمية ، ولأنه لا يقتصر على شريحة مجتمعية دون أخرى ، فهو يخاطب الجميع ، وهو ذو تأثير كبير عليهم .

ويكفي للتدليل على أهمية التليفزيون التعليمي في نقل المعرفة أن نعرف " أن قراءة رواية من تسعمائة صفحة مكتوبة تحتاج إلى أيام بينما تشاهد بالتليفزيون في ساعتين " (*فخر الدين القلا ، ١٩٩٩ ، ص١٢*) .

وللتليفزيون دوره الواضح في نشر اللغة ، وتيسير فهمها ، بل إنه أحدث " نقلة كبيرة في طريقة استخدامها ، واستخدام مفرداتها ، فبعد أن كانت الإذاعة تعتمد على مخاطبة حاسة واحدة ، وهي السمع ، جاءت الصورة لتضيف بعدا جديدا للكلمة المنطوقة ، فلو جاء في حوار الإذاعة مثلا عبارة " انظر إلى العين التي هناك " لاحتاج الأمر أن يفسر المتحدث ما يقصد بكلمة " عين " التي استخدمها هنا كأن يقول " عين الماء " إن كان يقصد ذلك ، أو يقول " العين التي تراقبنا " إن كان يقصد عينا بشرية ، بينما هو في غنى في التليفزيون عن ذلك ، فالصورة تشرح المعنى المقصود " (*علي عبيد الهاملي ، ٢٠٠٠م ، ص٢٠٦-٢٠٧*) .

وكان حرص التليفزيون على استخدام اللغة الفصحى في برامجه عاملا مهما في نشرها ، وجعلها مألوفة لدى المشاهد تتسلل إلى عقله ووجدانه بيسر وسهولة دون أن يخامره إحساس بأن هذه اللغة ليس هي لغة التخاطب التي يتعامل بها في حياته اليومية (*علي عبيد الهاملي ، ٢٠٠٠م ، ص٢٠٧*) ، وساعد على ذلك " أن التليفزيون حينما استخدم أعمالا تاريخية لإبراز البطولات الإسلامية ، والقيم العربية الأصيلة كان لابد أن تكون لغة الحوار فيها هي العربية الفصحى ، وذلك من باب المطابقة للواقع أيضا ، وقد ساهم ذلك بشكل كبير في جعل العربية الفصحى مألوفة لدى جمهور المشاهدين ، تطرق آذانهم فلا يجدون صعوبة في فهم معانيها ، ولا غرابة في التخاطب بها " (*علي عبيد الهاملي ، ٢٠٠٠م ، ص٢٠٧*).

وقد استخدم التليفزيون التعليمي المصري في تعليم جميع فروع اللغة العربية تقريبا بمراحل التعليم العام بهدف تنمية تحصيل

المتعلمين ، وتنمية مهاراتهم في المواد التي يدرسونها ، وكذلك تنمية الجوانب الوجدانية والمهارية أيضا باعتبارها كلا متكاملا .

وقد أجمعت الدراسات التي جعلت التليفزيون محورا لها على أثره الإيجابي في تنمية مهارات اللغة ، فهو يثري المحصلة اللغوية للأطفال بالكلمات والمفاهيم التي يصعب تعرفها في هذه السن المبكرة من خلال المدرسة ، كما يساعد في إثراء خيالهم ، وقد ثبت أن الأطفال الذين يأتون للمدرسة من قرية تشاهد التليفزيون ، لديهم ثروة لغوية أكثر من أولئك الذين يأتون من قرية لا تشاهد التليفزيون ، وقد ظهر أن أطفال القرية التي تشاهد التليفزيون كانوا أوفر حظا في المعلومات العامة من أطفال القرية التي لم تشاهده (*فوزية الطي ، ٢٠٠٠ ، ص٢٣٨*)، كما أكدت دراسة هت ***Hatt*** (***Hatt,1982***) على وجود علاقة إيجابية بين مشاهدة التليفزيون والقراءة ، وأن المشاهدة أدت لنمو التفكير الناقد لدى المتعلمين ، كما ثبت أن التليفزيون له دور إيجابي في تنمية القيم وترسيخها لدى المتعلمين إذا ما أحسن إعدادها ، وتوجيه المتعلمين إليها (*أحمد العزيزي ، ١٩٨٩ ، ص٣٠٩*) .

والخلاصة أن التليفزيون التعليمي يحقق كثيرا من أهداف تعليم اللغة العربية معرفيا ، ووجدانيا ، ومهاريا ، **فمن الناحية المعرفية يعمل على :**

- إثراء الحصيلة اللغوية والمعرفية لدى المتعلمين .
- تبسيط القواعد النحوية والصرفية .
- تعرف خصائص الجمال في اللغة العربية .
- فهم وتحليل المفردات والتراكيب والأساليب .

ومن الناحية الوجدانية يعمل على :

- تنمية روح الولاء والانتماء للوطن .

- تنمية السلوكيات والقيم الفاضلة .
- تنمية الميول القرائية .
- تنمية التذوق الأدبي ةالفني .

ومن الناحية المهارية يساعد على :

- تنمية قدرات المتعلمين على إجابة أسئلة الامتحانات .
- التحدث بلغة سليمة خالية من الأخطاء .
- إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة .
- تنمية مهارات الحوار والاتصال .
- تنمية مهارة التلخيص .

ولعل ما يدعم تحقيق الأهداف السابقة إمكانات التليفزيون التعليمي التي يتمتع بها ، والتي تسمح لجميع المتعلمين في مختلف الأماكن من تلقي دروس اللغة العربية ، والاستفادة منها ، لاسيما وأن المتخصصين من اللغة العربية هم الذين يتولون شرح الموضوعات مما قد لا يتوافر داخل الفصل الدراسي .

ثالثاً : التكامل بين الفيديو التعليمي واللغة :

رغم مزايا التليفزيون التعليمي إلا أنه لا يمكن التحكم في مواعيد بثه للبرامج التعليمية ، وجاء الفيديو التعليمي ليحدث انقلابا في تقديم المعارف والمهارات ، وتطوير عملية التعليم والتعلم بشكل عام إذ أمكن من خلاله تسجيل برامج اللغة العربية لمعاودة مشاهدتها داخل المدرسة ، وبالتالي أمكن من خلال الفيديو التعليمي تسجيل برامج اللغة العربية لمشاهدتها وقت الضرورة .

وقد ثبت أن الفيديو التعليمي يتمتع بالكفاءة في تنمية مهارات اللغة ، ومن هذا المنطلق تعددت الدراسات التي استخدمته في مجال اللغة ، ومنها دراسة بيشوزن ودالتون ، والتي استهدفت مقارنة نتائج استخدام شرائط الفيديو بطريقتين هما : الطريقة الفعالة ، وتقوم على المناقشات ، والطريقة السلبية ، وتتم دون تساؤلات أو مناقشات ، وتوصلت إلى تفوق المجموعة التي درست باستخدام الطريقة الفعالة القائمة على المناقشات على المجموعة الأخرى التي درست باستخدام الطريقة السلبية ، (***Beishuzen & Dalton, 1990***) ، ودراسة مصطفى التى هدفت إلى قياس أثر التعليم بواسطة استخدام الفيديو مقارنة بطريقة التدريس التقليدية لمادة التدريبات اللغوية للناطقين بغير اللغة العربية ، وكذلك معرفة وجهة نظر المتعلمين في استخدام التعليم المبرمج بواسطة الفيديو في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها ، وأشارت نتائجها إلى أن استخدام الفيديو يساعد على تنمية قدرتي الاستماع والفهم ، وأن المتعلمين يفضلون استخدام التعليم المبرمج بواسطة الفيديو (***محمد رابع مصطفى ، ١٩٨٥***) ، ودراسة المنوفي التي استهدفت تحديد أفضل طرق تقديم مواد أشرطة الفيديو لمعلمي اللغات بغرض تدريب المتعلمين العرب على نطق الأصوات الإنجليزية ، وأشارت نتائج الدراسة إلى إمكانية استخدام الدروس المسجلة على أشرطة الفيديو بنجاح لتعليم النطق باللغة الإنجليزية (***Moustafa El-minoufi ,1988***) ، ودراسة دويدي وهدفت إلى تعرف أثر استخدام شريط الفيديو التعليمي في تحصيل دروس اللغة الإنجليزية للمستويات المختلفة للمتعلمين ، وأشارت نتائجها إلى تفوق المتعلمين الذين درسوا باستخدام أشرطة

الفيديو في التحصيل على المتعلمين الذين درسوا بالطريقة المعتادة (*علي بن محمد جميل الدويدي ، ٢٠٠٠*) ، ودراسة كروت ***Krout*** التي أكدت فاعلية برنامج الفيديو التفاعلي في التحصيل ، وتنمية مهارات القراءة لدى المتعلمين في المدرسة الابتدائية (***Krout , 1996***) .

ونظرا لأهمية الفيديو التعليمي في مجال تعلم اللغات فإنه ينبغي تفعيل دوره في هذا المجال ، وقد أوصت دراسة سهير سليم بالإسراع في إنتاج شرائط فيديو تشتمل على المواد الدراسية للتيسير على المتعلمين ، وزيادة الاهتمام ببرامج تعليم اللغة الإنجليزية (*سهير ابراهيم سليم ، ١٩٩١ ، ص ٧٠*) ، كما أشار سعد لبيب إلى أهمية ظهور برامج مسجلة للمواد التعليمية ، وتوفيرها بالمكتبات ، ومنها الشرائط المتميزة في تعليم اللغة الإنجليزية (*سعد لبيب ، ١٩٩١ ، ص٤٧*) .

ويمكن تلخيص أهم الأهداف التي يحققها استخدام الفيديو التعليمي في مجال اللغة العربية فيما يلي :

- زيادة تحصيل المتعلمين في فروع اللغة العربية المختلفة .
- إثراء التعلم ، والتمكن من فهم الدروس ، حيث يشاهد المتعلمون ويستمعون للشرح من قبل متخصصين في اللغة العربية .
- تذليل بعض الصعوبات التي يعانيها المتعلمون في بعض مواد اللغة العربية كالنحو ، والبلاغة وذلك بإعادة مشاهدتها أكثر من مرة .
- تنمية بعض مهارات اللغة التي لا تتوافر داخل الفصل مثل مهارة الخط حيث يمكن للمتعلم من خلال المشاهدة الربط بين شرح المعلم وحركات يده .
- تنمية مهارات الاستماع الجيد .

- تنمية مهارة إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة ، وضبط الكلمات ضبطا صحيحا .
- تنمية مهارات التفكير والتذوق والنقد .
- نقل التراث العربي والإنساني للمتعلمين ممثلا في الشخصيات التاريخية ، والمعارك ، والفتوحات الإسلامية ، والاكتشافات المهمة .

ويعد الفيديو التعليمي مكونا مهما في التدريس المصغر ، والذي يمكن من خلاله الوقوف على كثير من نقاط الضعف لدى المتعلمين في مهارات اللغة وتنميتها بتدريبهم المستمر عليها .

والتدريس المصغر عبارة عن موقف تدريسي يتم فيه التدريب على مهارة تدريسية واحدة لمجموعة صغيرة من المتعلمين لفترة تتراوح من خمس إلى عشر دقائق ، ويتم تسجيل الدروس من خلال الفيديو ، ويشاهد المتدرب نفسه بعد ذلك ، ويقف على أخطائه مع مشرفه لعلاجها في المرات التالية .

وفي التدريس المصغر يتم التدريب المركز على أهداف محددة مثل التدريب على مهارة طرح الأسئلة أو التدريب على طريقة تدريس معينة ، أو إدارة الفصل ، وغير ذلك ، ويتم تعزيز هذه المهارات من خلال التغذية الراجعة .

ومن المهارات اللغوية التي يمكن اكتسابها من خلال التدريس المصغر مهارة شرح الأفكار ، والتعبير عنها ، ومهارة الأداء الصوتي ، ومهارة إعطاء الأمثلة ، ومهارة تلخيص الدرس ، ومهارة الاستماع الجيد .

ويتميز التدريس المصغر بمزايا تسهم في تحقيق هذه المهارات ، ومن هذه المزايا :

- أنه تدريس حقيقي يستفاد منه كما يستفاد من التـــدريس داخـــل الفصل .
- التقليل من حجم الصعوبات التي تواجه المتدرب داخل الفصل .
- التركيز على مهارة واحدة للتمكن منها .
- عدد المتعلمين فيه محدد ، مما يسهل عليه التفاعل معهم .
- زمن الحصة قصير يتلاءم مع عدد المتعلمين ، والمهارة التـــي يتم التدريب عليها .
- وجود تغذية راجعة لتقويم أخطاء المتعلم .

رابعاً : التكامل بين الحاسب الآلي واللغة :

يعد الحاسب الآلي ذروة التقنية التي وصل إليها التقدم العلمي ، وانتقلت بالبشرية نقلة حضارية واسعة ، ولمزاياه العديدة شهد استخدامه إقبـــالا منقطـــع النظير في جميع المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء ، وأصبح يستخدم في العملية التعليمية على نطاق واسع ، فاستفادت منه جميع المواد الدراســـية ، وقد أشارت كثير من المؤتمرات والدراسات إلى النتائج الإيجابية التى يحققهـــا استخدام الحاسب الآلي في التدريس ، حيث يساعد المتعلمين على التحصـــيل ، وزيادة دافعيتهم للتعلم ، وتنمية اتجاهاتهم نحو المواد المتعلمـــة ، ممـــا جعلهـــا توصي بتعميم استخدامه في التدريس لمواجهة التغير السريع والمتلاحـــق فـــي المعلومات في السنوات المقبلة .

ويعتبر استخدام الحاسب الآلي في تعليم اللغة مرحلة انتقالية من التعليم البرنامجي الذي بدأه سكينر نحو معدل أوسع مـــن التطبيقـــات مـــع الارتبـــاط بالنظريات الحديثة لتعلم اللغة ، والاتجاهات المعاصرة في التدريس .

ويمكن تقسيم تاريخ استخدام الحاسب الآلي كمساعد في تعلم اللغة إلى ثلاث مراحل رئيسية يمكن توضيحها فيما يلي (*Warschaur & Healey, 1998, pp. 57-71*) :

[١] الحاسب الآلي كمساعد في تعلم اللغة من المنظور السلوكي :

بدأ استخدام هذا النموذج في الخمسينيات وحتى السبعينيات من القرن العشرين ، وهو يمثل التدريبات اللغوية التي تعتمد على عملية التكرار ، كما يعرض تدريبات شاملة ، وشرح للقواعد واختبارات للترجمة كأجزاء منفصلة تعرف بالتدريب والممارسة .

وفي هذا النموذج يعتبر الحاسب الآلي بمثابة معلم آلي يساعد المتعلم على العمل وفقا لمعدله الفردي ، لذا كان الحاسب كمساعد في تعلم اللغة يتجه إلى المنظور السلوكي يقترب من الحاسب الشخصي في إمكاناته واستخداماته .

[٢] الحاسب الآلي كمساعد في تعلم اللغة من المنظور الاتصالي :

ظهر هذا الأسلوب في أواخر السبعينيات وبداية الثمانينيات من القرن الماضي ، وقد أكد المؤيدون لمدخل الحاسب في تعلم اللغة من المنظور الاتصالي أن الأنشطة التي تقدم من خلال الحاسب يجب أن تركز على تدريس القواعد ، واستخدام المتعلمين النطق الأصلي لمتحدثي اللغة الأصليين بدلا من الاقتصار على مجرد الممارسة المقلدة للغة ، واستخدام اللغة المتعلمة بطريقة صحيحة ، وقد اتفق هذا الأسلوب مع النظريات الإدراكية التي تؤكد أن التعلم عملية اكتشاف وتعبير وتطوير ، ولم يكن التركيز لدى كثير من مؤيدي هذا المدخل على ما يفعله المتعلمون في استخدام الجهاز ، بل على التفاعلات التي تحدث بينهم أثناء العمل على الجهاز ، لذا ظهرت برامج تتضمن إعادة بناء

النص (*Reconstruction of the text*) التي تسمح للمتعلم بالتعامل مع الحاسب منفردا أو في مجموعات صغيرة ليقوم بإعادة ترتيب الكلمات والنصوص.

وبالرغم من تفوق الحاسب في تعلم اللغة من المنظور الاتصالي على الحاسب الذي يتجه لتعلم اللغة من المنظور السلوكي ، إلا أنه سرعان ما واجه نقدا ، ففي أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات من القرن العشرين أشار المتخصصون إلى أن هذا المدخل ما زال يفتقر إلى الترابط ، حيث يهتم بالعناصر الثانوية أكثر من العناصر المحورية في تعلم اللغة ، وتوافق ذلك مع إعادة تقويم أوسع لعملية تنمية مهارات اللغة الاتصالية الأربعة (القراءة والكتابة والتحدث والاستماع) ، وانتقل التدريس من منظور قائم على الاتصال إلى منظور يركز على النص الاجتماعي للغة ، والذي تتكامل فيه مهارات متعددة لتعلم اللغة واستخدامها ، وقاد هذا الاتجاه إلى منظور جديد في التقنية وتعلم اللغة أطلق عليه الحاسب كمساعد في تعلم اللغة من المنظور التكاملي .

[٣] الحاسب الآلي كمساعد في تعليم اللغة من المنظور التكاملي :

يسعى هذا المنظور إلى تكامل مهارات اللغة المختلفة ، ومستحدثات التقنية في عملية تعلم اللغة ، كما يهتم بالجوانب الاجتماعية والنفسية في العملية التعليمية ، فالمتعلم يمكنه استخدام عناصر الوسائط المتعددة المتفاعلة مع بعضها في عملية مستمرة لتعلم اللغة أكثر من مجرد زيارة مختبر الحاسب الآلي مرة في الأسبوع لممارسة تدريبات منفصلة ، لذا فقد تغير دور المعلم بمرور الوقت ، وأصبح نادرا ما يكون هو المصدر الوحيد للمعلومات المرتبطة باللغة ، ونتيجة لهذه التغيرات أصبح المعلم مساعدا أو موجها أكثر من كونه مصدرا للمعرفة ، وأصبح يقدم المعلومة بطرق متنوعة على أساس ما يجب أن يتعلمه المتعلمون .

وقد شهدت الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي ثورة في استخدام الحاسب الآلي في تعليم اللغة نتيجة التطور في بحوث استخدام الحاسب في الأغراض اللغوية ، ومن ذلك البرنامج الروسي **STANFORD** الذي تضمن ترجمة اللغة الروسية إلى الإنجليزية (*Candy, 1988, p.205*) .

وقد تعددت بعد ذلك البرامج التي تهدف إلى تعليم اللغات الثانية باستخدام الحاسب .

ويشير فيليب ***Philip*** إلى مجموعة من المبادئ التي ينبغي مراعاتها عند تصميم وبناء برامج مهارات اللغة باستخدام الحاسب ، ومن هذه المبادئ ما يلي :

- ضرورة إدخال المتعلمين استجاباتهم للحاسب الآلي .
- عدم قبول الأخطاء وضرورة تصحيحها .
- إمداد المتعلمين بتغذية راجعة موجبة للتوصل إلى الإجابة الصحيحة .
- إمداد المتعلمين بمواد قرائية تفيدهم في إتقان التعلم (*Philip,1994 , pp. 231-232*) .

وقد تعددت الأساليب المستخدمة في تعليم مهارات اللغة باستخدام الحاسب الآلي ، ومن هذه الأساليب ما يلي :

[١] أسلوب التدريس الخصوصي :

ويعد من أكثر الأساليب شيوعا في تدريس مهارات اللغة ، ومن خلال هذا الأسلوب يتم تدريس أي موضوع من جميع جوانبه عن طريق شرح واف ومتدرج لهذا الموضوع .

وسمي هذا الأسلوب بالخصوصي لأن التدريس يتم فيه بشكل فـــردي ، يشعر فيه المتعلم بأن الشرح موجه له بصفة خاصة ، وفيه ينتقل من مســـتواه الضعيف إلى مستوى أعلى من خلال تقديم المعلومات والمعـــارف والمفـــاهيم والمهارات بما يساعده في السير خطوة خطوة خلال البرنامج للتوصل إلى إتقان المهارات المراد تعلمها .

[٢] أسلوب التدريب والمران :

يهدف هذا الأسلوب إلى تـــدريب المـــتعلم علـــى محتـــوى البرنـــامج الذي تم تدريسه ، ومراجعـــة تعلـــم المهـــارات التـــي تعـــرض لهـــا مســـبقا باستخدام أسلوب التدريس الخصوصي .

وهذا الأسلوب لا يقـــدم معلومـــات جديـــدة للمـــتعلم ، ولكنـــه يعيـــد عرض المحتوى التعليمي بأســـلوب شـــيق ســـلس باســـتخدام مجموعـــة مـــن الأسئلة والإجابات القصيرة لبيان مدى تمكن المـــتعلم مـــن تعلـــم المحتـــوى ، وإتقان المهارات ، فإذا تبين ضعفه في بعض النقـــاط أعيـــد التركيـــز عليهـــا، ويظل المتعلم كذلك حتى يتقن تعلم المهـــارات ، وفـــي نهايـــة البرنـــامج يـــتم تقديم تقرير عن معـــدل تطـــور المـــتعلم فـــي اســـتيعاب المـــادة ، وعـــلاج الأخطاء التي وقع فيها (*James E.Becker, 1991 ,p.144*) .

وعند استخدام هذا الأسلوب لتعليم مهارات اللغة ينبغي مراعاة ما يلي :

- تنظيم المفردات والمحتوى اللغوي ، وتحويله إلـــى تمرينـــات نموذجية في صورة أسئلة وإجابات متعددة ، وبأشكال مختلفة .
- إثارة المتعلمين ، وجذبهم لقراءة موضوعات البرنامج بـــالتنوع في استخدام الصوت ، والصـــورة ، والرســـوم ، والألـــوان ، ولقطات الفيديو .

- توفير أساليب التفاعل الفردي وذلك عن طريق إتاحة مجموعة كبيرة من المدخلات التي يمكن للمتعلم تقديمها للبرنامج من خلال الكتابة على لوحة المفاتيح ، أو اختيار أحد البدائل .
- توفير إجراءات التعلم للتمكن حيث لا ينتقل المتعلم من خطوة لأخرى إلا بعد إتقان الخطوة الأولى .
- توفير أساليب التعزيز المختلفة لإجابات المتعلم الصحيحة والخاطئة .

[٣] أسلوب المحاكاة :

يهدف هذا الأسلوب إلى دمج العناصر المتميزة في موضوع واحد في ضوء قواعد معينة ، وبطريقة تمثيلية درامية ، وتبنى المحاكاة في ضوء افتراض يرى أن المتعلمين يتعلمون أفضل عندما تهيأ لهم مواقف خبرة عن الموضوع الذي يدرسونه (***Simona Mirescu, 1997, p.55***) ، ويفيد هذا الأسلوب في تعليم مهارات اللغة وذلك من خلال ما يلي (***Janet H. Murray , 1991, pp. 94-100***) :

- تقديم بيئة سياقية عالية المستوى لتعليم اللغة يتوافر فيها المشاركة والتفكير والمناقشة والمنافسة ، وكأن المتعلم في موقف طبيعي .
- إحداث نوع من التفاعل والحركة ، وذلك من خلال زيادة المناقشة والحوار بين المتعلم ومحتوى البرنامج الذي يدرسه .
- تنمية القراءة المتأنية لدى المتعلمين ، حيث يعتمد هذا الأسلوب على قدر من القراءة والتفكير .
- تقديم المفاهيم والأفكار إلى المتعلمين بتوافق وتنظيم جيد مع إحداث نوع من المتعة في التعليم .

- تنمية مهارات حل المشكلات لدى المتعلمين .

[٤] أسلوب الألعاب الكمبيوترية :

يهدف هذا الأسلوب إلى إيجاد مناخ تعليمي يمتزج فيه التحصيل بالمتعة بقصد تشويق المتعلم واستثارته ودفعه نحو التعلم .

وتصمم ألعاب الحاسب الكمبيوترية في شكل مسابقة بين المتعلم والحاسب ، وتتمثل شروط المسابقة في الإجابة عن أسئلة تطرح حول موضوع الدراسة ، ولذا فهي لا تقدم معلومات جديدة ، ولكنها تؤكد المعلومات التي يتضمنها موضوع الدرس ، فإذا ما عجز المتعلم عن الإجابة عن السؤال فإن البرنامج يتيح له فرصة التفكير ، واستيضاح المعلومات التي تساعد على الإجابة عن هذا السؤال والأسئلة التالية .

ويستخدم هذا الأسلوب في إكساب المتعلمين المفردات ، وتعلم المفاهيم والتراكيب ، وبعض المهارات الذاتية ، وذلك بإمدادهم بنوع من المثيرات والحوافز والاستجابات الصحيحة ، مع تدعيم ذلك ببيان ما تم إحرازه من نقاط ، وتحريك صور ورسوم تبين الاستجابات الصحيحة والخاطئة (*Alex Cherry Wilkinson , 1983, pp. 188-189*) .

ويستخدم الحاسب الآلي في تعليم اللغات الثانية ، وتكمن فاعليته في ذلك في قدرته على دمج وتوصيل كل عناصر الاتصال التي تسمح لمتعلم اللغة بأن يكتشف ويفكر ويبحث ويسأل ، ويجيب من خلال الاستجابة للعناصر الموجهة له ، ويستقبل تغذية راجعة ، ثم يعدل استجابته عند الضرورة .

وقد صمم الكثير من الوسائط المتعددة المبنية على استخدام الحاسب الآلي في تعليم اللغات ، ومن فوائد هذه الوسائط أنها تضيف

إمكانات جديدة في تعلم اللغة مثل : المساعدة على دمج وتقديم مصادر مختلفة لوسائل تعلم اللغة كالمادة العلمية ، والصوت ، والصور بشكل متكامل ، والربط بين النصوص المكتوبة ، والصور والرسوم واللغة المنطوقة بشكل متفاعل ، كما تعتمد فاعلية هذه الوسائط في تعلم اللغة على عدة عوامل منها : الهدف من استخدامها في تعلم محتوى معين ، ونوعية البرمجيات المستخدمة ، ومدى توافق هذه البرمجيات مع الموقف التعليمي ، وخصائص المتعلم الذي تقدم له هذه البرامج ، كما تهيئ المواقف التي يمكن من خلالها للمتعلم أن يتفاعل مع المادة العلمية عن طريق اللغة اللفظية التي تنشأ نتيجة الاستجابة لتلك المادة العلمية التي تعرض على شاشة الحاسب ، والتغذية الراجعة التي يتلقاها سواء كانت إجابته صحيحة أو خاطئة ، كما يمكن للمتعلم إعادة وتكرار المهارة اللغوية التي يرغب في التمكن منها ، وتمتاز برامج الوسائط المتعددة في قدرتها على تخزين واستدعاء كم كبير من البيانات التي يمكن أن تمثل موسوعات ، وهذه البرامج مفيدة لمعلم اللغة في توفيرها الوقت للحصول على المعلومة من إحدى الموسوعات التي تتضمن مجموعة كبيرة من القواميس اللغوية ، وموضوعات تفسر القواعد النحوية .

وقد استخدم الحاسب الآلي استخداما واسعا في مجال اللغة – كما سبق الإشارة – فقد ثبت فاعليته في تعلم المفردات اللغوية في اللغة الإنجليزية كلغة ثانية (*Jones,L.J., 1998, p.51*) .

كما استخدم في تدريس الترجمة ، وذلك باستخدام برنامج الكتابة (*Word processor*) (*Aikin, J.P., 1987, pp.435-438*) ، حيث يسجل المتعلمون

تراجمهم للنصوص المكتوبة ، ثم يتناول المعلم هذه التراجم باستخدام برنـــامج الحاسب ، ويدور حوار ومناقشة بينهما حول هذه التراجم ، ثم يقدم المعلم مـــن خلال برنامج الحاسب النموذج الصحيح للمتعلمين لمقارنة إجاباتهم به .

كما استخدم في تنمية مهارة الهجاء (*Cats & Goodling, 1997, pp. 27-46*) وذلك من خلال استخدام برنامج الهجـــاء (*Spelling checker software*) وبرامج الكلمات (*Word processor*) .

وتم استخدمه أيضا في تنمية مهارات الكتابـــة (*Warschaur & Healy, 1998, p.p.60-61*) ، وذلك من خلال استخدام برامج معالجة الكلمـــات (*word processor*) التي تساعد على ذلك سواء كما أو كيفا ، حيث يمكن كتابة كم كبير من الكلمات أو العبارات ، ثم تعديلها ، أو حذف ، أو إضافة ، أو نســـخ جـــزء منها ومشاهدة نتائج هذا التجريب في نفس الوقت ، وبذلك فهي تشجع المـــتعلم على ملاحظة وتقويم أدائه ، وهي تمكنه من عمل مدخلات مبدئية ، ومقترحات محددة ، ثم توفير الوقت لعمل أي اقتراحات أخرى ، ويتميز هذا النـــوع مـــن الاستخدام بمزايا عديدة كالسرعة في الكتابة ، والحذف ، والإضافة ، والتعديل ، والنسخ ، وهناك برامج متعددة تعمل على اختبار ما إذا كانت المادة المكتوبـــة صحيحة أم خاطئة من حيث الهجاء ، ويمكن أن تقدم اقتراحات خاصة بالكلمـــة المكتوبة كأن يعرض على شاشـــة الحاسب قائمة بالبدائل التي يمكن أن يختـــار المتعلم الكلمة المراد استخدامها .

وقد ساعد الحاسب في تدريس تراكيب معقـــدة فـــي اللغـــة اليابانيـــة ، وذلك باستخدام برنامج تعليمي يـــدرب المتعلمـــين علـــى القاعـــدة ، ويـــوفر تغذية راجعة للأداء مع تفسيرات تفصـــيلية عـــن وظيفـــة القاعـــدة (*Nagata, Noriko, 1997,pp.187-200*) .

وتم استخدامه في إكساب المتعلمين بعض قواعد اللغة العربية (*حسني/حمد السيد ، ١٩٩٢*) ، كما استخدم أيضا كأداة للتدريب والمران على بعض قواعد اللغة العربية التي سبق تقديمها (*سامية علي عبده البسيوني ، ١٩٩٤*) .

وهناك اتفاق على كفاءة الحاسب الآلي في تنمية مهارات اللغة في كافة المراحل التعليمية ، فقد ثبتت فاعليته في تنمية مهارة القراءة ، وفنون اللغة ، والاستماع لدى أطفال الرياض (*Dorothy, 1993, pp. 1059-1060*) ، كما نمى استخدامه مهارات القراءة والفهم لدى المتعلمين بالمدارس الفنية العليا (*Simeone, 1996, p.454*) ، وكذلك لدى المتعلمين بالصف الخامس الابتدائي (*Berger, 1998, pp. 1059-1060*) ، كما نمى استخدامه مهارات القراءة الناقدة لدى المتعلمين بالمرحلة الثانوية (*جمال سليمان عطية ، ٢٠٠٢*) ، وتأكدت فاعليته في تنمية مهارات الاستماع لدى المتعلمين بالصف الخامس الابتدائي (*Jakobsdottir, 1995, pp.45-59*) ، وكذلك لدى المتعلمين الذين يدرسون اللغة الإنجليزية كلغة ثانية (*Jane-Jing Fong,H, 1994, p.85*) ، وأثبت كفاءة في كتابة التعبير باللغة الإنجليزية لدى المتعلمين بالصف التاسع (*Pierre, 1993, p.267*) ، وأيضا لدى المتعلمين بكليات التربية ، والتي أصبحت لديهم ميول إيجابية نحو كتابة التعبير (*Hassan, 1996, pp.25-46*) .

خامساً : التكامل بين الإنترنت واللغة :

كان ظهور التقنية المتقدمة كالحاسب الآلي والإنترنت إيذانا بتحول المجتمعات في نظام اتصالها الرسمي من مجتمعات اعتمدت لقرون طويلة على الورق المطبوع إلى مجتمعات ستعتمد على نظام اتصال مبني وبشكل أساسي على الأساليب الإلكترونية ،

والتي يمكن من خلالها الاتصال والتخاطب بسهولة ويسر ، وتداول المعلومات بأشكالها المختلفة من نصوص وأصوات ، وصور ، وحركة دون قيود أو حواجز.

وتسهم شبكة الإنترنت في " تعلم الكثير من اللغات كاللاتينية ، والأسبانية ، والإيطالية ، والعربية ، إضافة إلى الإنجليزية ، وممارسة مهارات هذه اللغات من كتابة وقراءة واستماع ونطق " (***Virginia Space Grant, 1997, p.8***) ومن خلال هذه الشبكة يمكن للفرد " الحديث الفوري مع الآخرين بكتابة ما يريده ، وإرساله مباشرة لهم مع إمكانية الرد عليه بنفس الطريقة ، وكذلك استخدام برامج الاتصال الحديثة لنقل الصوت والصورة ليراه الآخرون أثناء الحديث " (***Frey & Pick, 1998,p.p. 57-58***) ، كما تتيح الفرصة للمتعلمين لطرح الأسئلة ، وقراءة نص الإجابة ، والاستماع إليها مقروءة (***عبد اللطيف أبو السعود ، ١٩٩٧ ، ص ص ٣١٤-٣٢٩***) ، وتستخدم شبكة الإنترنت بفاعلية في تعليم التعبير الإنشائي لدى المتعلمين (***Sullivan, p.p.21-31***) .

ويتوقع لشبكة الإنترنت أن تحتل في المستقبل القريب مكان الصدارة في تعليم بعض مهارات اللغة بعد أن تعددت المواقع التي تحقق ذلك ، ومنها مواقع خصصت لتدريس قواعد جميع اللغات تقريبا على الأقراص المدمجة (***CD Rom***) ، ومواقع أخرى خصصت لإرشاد المعلمين لأفضل أساليب تدريس القواعد ، وأفضل وقت للتدريس ، وأفضل أسلوب لتقويم التدريس ، ومواقع لتعليم اللغة الأم ، واللغة الأجنبية ، ويمكن لمعلم اللغة العربية أن يتعرف من خلال هذه المواقع على المشكلات النظرية والتطبيقية في تدريس مهارات اللغة سواء في المدارس الابتدائية أو الإعدادية ، أو الثانوية ، أو في الكليات الجامعية ،

وعلى أهم القواعد اللغوية التي يجب إكسابها للمتعلمين ، وعلى أفضل طرق لتدريسها ، كما يمكن أيضا لمعلم اللغة العربية ، أن يتعرف من خلال شبكة الإنترنت على أي أنشطة مستقبلية يمكن أن يشارك فيها لتنمية كفاءته التدريسية ، أو على الأقل يتابعها ليتعرف نتائجها ، وتوصياتها .

ولاشك أن حاجتنا ماسة ومن منطلق عالمية اللغة العربية إلى إنشاء مواقع جديدة لتدريس قواعد اللغة العربية ومهاراتها كلغة أم ، وكلغة ثانية لغير الناطقين بها ، ولنشر كل جديد في مجال تعلمها وتعليمها من بحوث ومؤتمرات وندوات .